

## السلم: أداة تمويلية إسلامية Al Salam: Islamic Financial Tool

يقدم النظام الاقتصادي الإسلامي أساليب وأدوات تمثل حلولاً جديدة للتعامل مع التحديات، فعقد «السلم» يعتبر أحد أهم العقود التي تقدمها المصارف الإسلامية كحل بديل لتقديم التمويل النقدي لعملائها الذين يحتاجونه لتمويل رأس المال العامل. كما أنه يعتبر من أوائل عقود التحوط المعروفة في العالم، حيث يحقق رغبة طرفيه في التحوط، فالبايع يحتاط من كساد الأسواق، والمشتري يحتاط من تذبذب الأسعار. في هذا العدد نتعرف على أداة تمويلية إسلامية وهي السلم.

### محاوِر العدد:

- تعريف السلم
- مشروعية السلم
- ضوابط الاستثمار عن طريق بيع السلم
- إجراءات تطبيق بيع السلم بالمصارف الإسلامية
- القطاعات التي يمكنها الاستفادة من بيع السلم
- مزايا تمويلية يحققها بيع السلم
- مشكلات التمويل بالسلم

### ولمواجهة هذه المخاطر:

- التأكد من الملاءة الائتمانية للعميل عن طريق دراسة سلوكه الائتماني في معاملاته السابقة.
- للمشتري سلماً أن يطلب ضمانات مناسبة يقوم بتسييلها واستيفاء حقه منها عند التوقف عن السداد.

### المصادر:

- السلم بديل شرعي للتمويل المصرفي المعاصر - التجاني عبد القادر أحمد.
- أدوات التمويل الاسلامي - محمد عمر جاسر.
- موقع المصارف الاسلامية - صيغ التمويل الاسلامية (السلم) / د. محمد البلتاجي.



### تعريف السلم

السلم أو السلف هو عقد بيع يعجل فيه الثمن ويؤجل فيه البيع، فهو بذلك بيع آجل بعاجل؛ بمعنى بيع شيء موصوف في الذمة بثمن معجل، أي أن البضاعة المشتراة دين في الذمة وليست موجودة أمام المشتري، ومع ذلك فإنه يدفع الثمن عاجلاً للبائع، وهو نوع من البيوع المتعارف عليه في بيع التمور والمنتجات الزراعية.

وهو عكس البيع بثمن مؤجل. وللفقهاء اصطلاحات استعملوها لبيان أطراف ومفردات عقد السلم، فيسمى المشتري «رب السلم» أو «المسلم» ويسمى البائع «المسلم إليه». أما المبيع (السلعة) فيسمى «المسلم فيه»، والثمن «رأس مال السلم».

### مشروعية السلم

جاءت مشروعيته بالكتاب والسنة والاجماع، يقول تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه» (البقرة (آية 282)). ومن السنة ما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة والناس يسلفون في التمر العام والعامين فقال: «من سلف فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم» رواه البخاري ومسلم. وأما الإجماع فقال ابن المنذر: أجمع كل من حفظ عنه من أهل العلم على أن السلم جائز.

البيع هو مبادلة مال بمال يأخذ صوراً أربعة من حيث توقيت تسليم البديلين:

**الصورة الأولى:** أن يتم تسليم الثمن والمبيع في وقت التعاقد على البيع ويسمى البيع النقدي أو الناجز.

**الصورة الثانية:** أن يتم تسليم السلعة عند التعاقد وتأجيل تسليم الثمن إلى وقت مستقبلي يتفق عليه سواء دفع الثمن كله مرة واحدة ويسمى البيع إلى أجل، أو على دفعات ويسمى البيع بالتقسيط.

**الصورة الثالثة:** وهي عكس الثانية بأن يتم تسليم الثمن عند التعاقد ويتأجل تسليم المبيع أو السلعة إلى أجل مستقبلي يحدد وهذا هو بيع السلم، وهذه الصور الثلاث جائزة شرعاً.

**أما الصورة الرابعة:** حيث يتم التعاقد على البيع ويتأجل تسليم الثمن والمبيع معاً إلى وقت مستقبلي ويسمى بيع الكالئ بالكالئ – أي المتأخر بالتأخر – وهذه الصورة منهي عنها شرعاً.

### ضوابط الاستثمار عن طريق بيع السلم

وضع الفقهاء مجموعة من القواعد التي تضبط الاستثمار عن طريق بيع السلم منها:

1 - أن يكون المسلم فيه (البضاعة) منضبطاً؛ بمعنى أن كل ما يمكن انضباطه بمعنى تحديد فإنه جائز فيه السلم لأنه ما تدعو إليه حاجة.

2 - أن يوصف وصفاً نافياً للجهالة، فيذكر جنسه ونوعه.

3 - أن يكون الأجل معلوماً كالشهر.

4 - أن يكون المسلم فيه (البضاعة) في الذمة، فإن أسلم في عين (بضاعة حاليه) لم يصح.

5 - أن يقضي (يدفع) رأس المال في المجلس، وأجاز الإمام مالك اليوم واليومين لاستلام رأس المال.

وقد أقر مؤتمر المصرف الإسلامي في دبي عام 1979 هذا النوع من البيوع، إذا كان المصرف يتقيد بالشروط التي ذكرها الفقهاء، ومراعاة ذلك في كافة عقود السلم.

### إجراءات تطبيق بيع السلم بالمصارف الإسلامية

السلم المصرفي: هو دخول البنك في عقد سلم بائعاً أو مشترياً لكمية معلومة من سلعة مثيلة إلى أجل معلوم بثمن مدفوع نقداً.

يتم تمويل العميل عن طريق بيع السلم وفق الإجراءات التالية:

1 - يقوم العميل بالتقدم للمصرف بطلب لتمويل مشروع معين ويرغب في قيام المصرف بتوفير السيولة النقدية اللازمة للمشروع ونوع المنتج الذي يقوم بإنتاجه، على أن يرفق بهذا الطلب دراسة جدوي للمشروع يحدد فيه مبلغ السيولة المطلوب.

2 - يقوم المصرف بتقييم جدوي المشروع المطلوب تمويله، ونوعية السلع التي يقوم المشروع بإنتاجها،



تمويلها بواسطة عقد السلم.

- يترتب على الدخول في عقد السلم تحديد الأجل والزام البائع بتسليم السلعة المتعاقد عليها عند حلول ذلك الأجل.
- تحدد أثمان السلع المسلم فيها بين البنك والعميل، ولا مانع أن يلاحظ الأجل في تحديد الثمن.
- إذا عجز البائع عن تسليم السلعة في أجلها المعقود، فلا مانع من الاتفاق بين الطرفين على تمديد الأجل بشرط أن يكون ذلك بدون عوض، وإلا فيعد العقد مفسوخاً.
- يتحقق للبنك الحد الأدنى اللازم من متطلبات قبض سلعة السلم إذا انتقلت إليه عند استلامها تبعة هلاكها.
- لا مانع للبنك عندما يكون مشترياً في السلم من الدخول في عقد وكالة مع بائع السلعة لقبضها نيابة عن البنك وتمييزها مادياً عن سواها عند حلول الأجل ثم بيعها إلى طرف ثالث نيابة عن البنك.
- لا يجوز للبنك أن يبيع سلماً عين ما اشتراه سلماً.
- إذا كان البنك مشترياً لسلعة في عقد سلم فلا مانع من أن يدخل بائعاً في عقد سلم آخر لسلعة مثلها جنساً ونوعاً وكمياً، ولا مانع من أن يكون تاريخ التسليم في العقدين متوافقاً بشرط أن لا يكون هناك أي ربط أو تداخل بين العقدين.

**البديل الثاني:** الانتظار حتي موعد استلام البضاعة ثم بيعها نقداً (بيع مساومة)، أو عن طريق بيع المرابحة.

ويتساءل البعض كيف يمكن للمصرف أن يبيع بضائع ليس له خبرة بها، وفي الواقع العملي تقوم المصارف الإسلامية بإسناد أمر البيع إلي الموزعين مقابل عمولة محددة.

### معيير التعامل مع المصرف:

- يجوز للبنك تقديم التمويل لعملائه بطريق عقد السلم.
- لا يجوز تقديم العربون في السلم المصرفي، بل ينبغي تسليم كامل الثمن عند التعاقد.
- يلزم قبض الثمن في السلم المصرفي عند التعاقد بالطرق المتعارف عليها والتي لا تشترط تأجيلاً في الدفع.
- إذا اقتضى العرف تأخير تسليم الثمن للبائع فلا مانع، ما لم يزد ذلك عن ثلاثة أيام.
- يشترط لصحة السلم أن تكون السلعة محددة الجنس والقدر والصفة ومكان التسليم بطريقة نافية للجهالة.
- كل سلعة تنضبط بالوصف، مزروعة كانت أم مصنوعة وهي مباحة من الناحية الشرعية، يجوز

وفي حالة الموافقة عليه يقوم المصرف بشراء السلع التي يقوم المشروع (المصنع) بإنتاجها وتحديد موعد الاستلام ودفع قيمة البضاعة حالاً.

3 - يقوم العميل بعد ذلك بإدارة أعمال المشروع (المصنع) وفق ما هو مخطط له بدراسة جدوي المشروع، وبعد الإنتهاء من الإنتاج، يقوم بتسليم البضاعة للمصرف وفق الشروط المتفق عليها.

4 - حتي يقوم المصرف ببيع تلك البضاعة، فإن لديه بديلين وهما:

**البديل الأول:** بيع البضاعة قبل الاستلام عن طريق عقد السلم الموازي للتجار، علي أن يحدد موعد التسليم بعد الاستلام من العميل، ويكون ذلك بسعر أكبر من سعر الشراء من العميل وأقل من سعر السلعة في السوق حتي يوفرميزة للمشتري.





التسليم يمكن أن يمتد إلى حوالي عشر سنوات كما يقرر الفقهاء.

4 - أنه يعمل في مجال الاقتصاد الحقيقي، لأن موضوعه تسليم سلع وخدمات، وليس رداً لمبلغ القرض النقدي.

5 - إمكانية أن يكون الثمن في صورة عينية بأن يكون مستلزماً لتشغيل (مواد خام) أو آلات يتسلمها البائع من المشتري ويسدد الثمن سلعاً من إنتاجه.

6 - إمكانية أن يكون الثمن منفعة عين، وهي صورة جائزة لدي المالكية بأن يقدم المشتري آلة أو مبنى أو سيارة للبائع للانتفاع بها مدة من الزمن في نشاطه على أن يدفع مقابل هذا الانتفاع سلعاً من إنتاجه.

7 - أن التمويل بالسلم يقضي على آثار التضخم بالنسبة لدين التمويل، حيث أن المشتري الممول سوف يسترد حقه في صورة سلع ترتفع أسعارها مع حالات التضخم، وبالتالي لن يؤثر ذلك عليه، بخلاف ما إذا كان الدين قرصاً في صورة نقود تقل قوتها الشرائية بالتضخم فيستردها بقيمة أقل مما دفعه.

8 - تنطوي عملية التمويل بالسلم على ميزة تسويقية، حيث أن طالب الائتمان (البائع) يسدد ما عليه من ديون سلعاً من إنتاجه، بما يضمن وجود طلب على الإنتاج قبل البدء فيه.

9 - يؤدي التمويل بالسلم إلى ترشيد تكاليف الإنتاج، لأن ثمن البيع يكون معروفاً ومقبولاً قبل البدء في الإنتاج، وبذلك فإن البائع لكي يحقق ربحاً يكون عليه

### القطاعات التي يمكن لها الاستفادة من بيع السلم

1 - يمكن استخدام بيع السلم في الإنشاءات العقارية عن طريق بيع الوحدات قبل إنشائها وتسليمها بعد الانتهاء منها.

2 - يصلح في تمويل المصانع عن طريق شراء إنتاجها وتوفير سيولة نقدية للمصنع، يقوم العميل من خلالها بالإفراق علي مصروفاته التشغيلية من شراء مواد خام ودفع الرواتب والمصروفات الأخرى.

3 - يصلح عقد السلم لتمويل عمليات زراعية مختلفة حيث يقوم المصرف بشراء الإنتاج الزراعي من المزارعين وتوفير السيولة النقدية لهم ثم بيع المحصول بعد الاستلام، وقد طبق ذلك في العديد من المصارف الإسلامية.

### مزايا تمويلية يحققها بيع السلم

1 - اتساع نطاق التعامل به، سواء في السلع الزراعية أو الصناعية أو تمويل التجارة ونشاط المقاولات.

2 - إمكانية ممارسته بواسطة جميع مؤسسات ومصادر التمويل.

3 - الصلاحية للتمويل قصير الأجل بتمويل رأس المال العامل مثل مستلزماً التشغيل والأجور والمصروفات الجارية، وصلاحيته للتمويل طويل الأجل بتمويل رأس المال الثابت لشراء العدد والآلات، لأن الحد الأعلى لزم



ترشيد التكاليف بما ينطوي على حسن استخدام الموارد.

10 - يمكن للمشتري تسييل دين السلم عن طريق السلم الموازي، وهو أن يبيع سلعاً من جنس ما أسلم فيه قبل قبضه.

### مشكلات التمويل بالسلم

1 - مخاطر عدم السداد

2 - مخاطر تسليم السلع المتعاقد عليها في الموعد المحدد

3 - مخاطر عدم مطابقة السلع للمواصفات المتفق عليها